«١٧»

غالب بن محسن الكثيري

مولده، نشأته - سفره إلى الهند - بعث الدولة الكثيرية - دعاية وتمهيد - احتلال تريم - غزو سيئون وتريس - معركة مرير - غالب بن محسن يعود من الهند - الاتحاد قوة لا تغلب - الحملة الكبرى على آل كثير - وفاة غالب بن محسن - خلفاؤه من بعده - حدود السلطنة الكثيرية

❖ مولده، نشأته:

في غنيمة بوادي تاربة ولد السلطان غالب بن محسن الكثيري الذي يتصل نسبه بالسلطان عبدالله بن عمر بن بدر أبي طويرق، ولذلك تسمى هذه السلطنة الكثيرية سلطنة آل عبدالله، وكانت ولادته سنة **١٢٢٣**هـ أي في العام الذي توفي فيه الأمير جعفر بن علي بن عمر بن جعفر الكثيري الذي بذل جهوداً كبيرة لإعادة الدولة الكثيرية ففشل بعد أن استولى على شبام ودحر يافع عنها، كما استولى على وادي عمد وبعض دوعن وحورة والكسر، وبوفاته انحصرت سلطة أبنائه وخلفائه في شبام فقط، يجاذبهم حبل السيطرة فيها بعض قبائل الموسطة من يافع، وعلى أنقاض هذه الإمارة قامت دويلة آل عيسى بن بدر الكثيري في شبام سنة **١٢٣٩**هـ الذين كان آخرهم منصور بن عمر المقتول في شبام سنة **١٢٧٤**هـ.

نشأ غالب بن محسن محباً للعزلة كثير التفكر في ضياع تراث قومه، وربما اشترك مع أهل قريته في النزهة بالقنص والصيد، ولكنه لم يكن

يخالطهم إلا بمقدار، وكان يتطلب المعمّرين من الرجال فيرتاح لما يسوقون له من أخبار آبائه وما جاء عنهم وفيهم من أشعار تتعرض لتاريخهم وأوصافهم.

واتصل في صباه بأكابر علماء القطر وصالحيه من العلويين وغيرهم بواسطة عمومته الذين كانوا على أتم اتصال بهم، وتلقى عنهم دروساً في الدين والأخلاق، ثم انخرط في سلك العسكرية بشبام عند حاكمها من آل عيسى بن بدر، فنشأ لذلك نشأة دينية عسكرية حماسية خلقت منه بطلاً صالحاً للمهمة التي اضطلع بها فيما بعد.

❖ سفره إلى الهند:

وكانت الهند في ذلك العهد أحد المهاجر التي كان الحضارم يهاجرون إليها مدفوعين بعوامل طبيعية واجتماعية باحثين عن حياة الرخاء والسعادة ومفتشين عن مجال أوسع لاستخدام مواهبهم وإرضاء مطامحهم، وكان لغالب بن محسن أقارب سبقوه إلى حيدر أباد الدكن إحدى إمارات الهند المسلمة من بينهم علي بن أحمد وعبود بن سالم الكثيري فلحق بهم سنة ١٢٤٦هـ

وسرعان ما وجد الشاب نفسه مندفعاً إلى الالتحاق بالجيش النظامي، حيث تقدم بسرعة إلى درجة الجمعدارية بما أظهر من كفاءة وبما لقي من عون وتأييد بواسطة الجمعدار عبدالله بن علي العولقي الذي مهد له الطريق للاتصال بالوزير ناصر الدولة، ولم يلبث أن لحق بالعسكريين المقربين لدى نظام حيدر أباد.

وكان في حيدر أباد أيضاً عدد ضخم من يافع على رأسهم الجمعدار عمر بن عوض القعيطي الذي اتسعت ثروته، ولقي حظوة كبرى لدى نظام حيدر أباد، وكان هذا عبقرياً واسع المطامع بعيد النظر.

❖ بعث الدولة الكثيرية:

وفي حيدر أباد بدأ غالب بن محسن يفكر في بعث الدولة الكثيرية التي تلاشت أمام سيطرة يافع، وكانت حضرموت منقسمة إلى معسكرين: المعسكر اليافعي والمعسكر الكثيري، ولكل معسكر دُعاة وأنصار، وكان حضارم حيدر أباد شاعرين بسوء الحالة متتبعين لكل ما يجري في وطنهم من أحداث ومؤامرات، وكانت الحياة السياسية في حضرموت تتدافع تدافع الأمواج الصاخبة، وتنذر بهبوب عاصفة لم يكن أحد يتوقع نتائجها في ذلك الحين.

وكان غالب بن محسن يعرف أن التفكير في بعث الدولة الكثيرية معناه التعرض لتضحيات جسيمة وجهود مضنية ستراق دماء وتبذل أموال وتقتحم أخطار، فلن تتخلى يافع عن مواضع نفوذهم التي أصبحت وطناً لهم ولأبنائهم، ولن يتأخر ذلك المنافس الخطير صاحب الثروة الواسعة والعشيرة الباسلة الجمعدار عمر بن عوض القعيطي عن إمداد عشيرته من يافع وشد أزرهم بكل مستطاع، ولن يسمح بأي عمل حربي ضدهم أو أي طمع في الاستيلاء دون أن يقاومه ويستغله لقضاء حاجة في نفس يعقوب، ولكن الحياة كفاح في نظر الجمعدار غالب بن محسن، لقد صمم على أن يستعيد مجد آبائه مهما كلفه من ثمن، فلينزل إلى الميدان ومن عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل.

❖ دعاة وتمهيد:

تناجى غالب بن محسن مع عمه علي بن أحمد وعبود بن سالم طويلاً، ودرسوا الموقف من جميع نواحيه، وانتهوا إلى أن يُبْحِر علي بن أحمد إلى حضرموت، فيتصل بأنصار الحركة من رجالات الشنافر «قبائل آل كثير» وكبار العلويين، ويضع معهم المناهج للسير عليها، وقد عمل علي بن أحمد فور وصوله إلى حضرموت بالاشتراك مع عبدالله بن محسن شقيق

الجمعدار غالب على بث الفكرة والاتصال بأنصارها ومؤيديها.

وكانت أولى الخطوات العملية ابتياع بلدة الغُرَف من قبيلة القرامصة التميميين سنة ١٢٦١هـ؛ لتكون نواة للدولة ومركزاً لأعمالها، ولما قدم عبود بن سالم اشترى للدولة حصن ابن مطهر من آل مقيص واحتله برجاله في نفس العام، ونشط بعد ذلك لمحالفة القبائل، فاتصل بآل كثير بدواً وحضراً فحالفهم ثم سار إلى ريدة الصيعر ثم الكَسْر وحالف نهداً، ثم حالف الجعدة وسيبان والحموم وعبيدة، وما زال يضرب في الأرض حتى انتهى إلى عين بامعبد وهو يحالف كل من يمر عليهم من القبائل، وكانت الدعاية بحضرموت تسير سيراً حثيثاً لإحياء السلطنة الكثيرية يمدها غالب بن محسن من الهند بماله ورأيه، ويتخذ أنصاره في حضرموت كل وسيلة لنجاحها.

❖ احتلال تريم:

إن هذه القبائل التي حالفها عبود بن سالم باسم دولة آل عبدالله الناشئة تُعد من أشد القبائل الحضرمية بأساً وأكثرها عدداً، وقد أمن شرها بهذا التحالف وضمن عدم تعاونها مع يافع، فلم يبق إلا الشروع في تطبيق البرنامج وإعلان الحرب والبدء بالهجوم.

لقد كانت تريم التي تسيطر عليها قبيلة لبعوس اليافعية أقرب المدن إلى مركز الدولة وأهمها وأول مدينة في شرق الوادي تحت سيطرة يافع، والأمل بعد ذلك قوي في احتلالها بسبب النزاع والتنافس بين حكامها اليافعيين والذي نشبت من أجله معارك دموية، فقد كانت في تريم ثلاث سلطات: سلطة لعبدالقوي غرامة في حارة الحوطة، وأخرى لابن عبدالقادر في النويدرة، وثالثة للنقيب بن لحمان في الخليف، وبين هذه السلطات خصومة وتناحر.

اتفق آل عبدالله مع صاحب سلطة الخليف على أن يحتلوا مواقعه كلها

ويبقى هو كأحد الأفراد العاديين مقابل معاش يخصص له، وقد قبل هذا الوضع بعد محاولات نكاية في عبدالقوي الذي يعتبر المسيطر الأول على المدينة، وأيقن غرامة بحرج الموقف وخطورة الحالة، فاضطر بعد مفاوضات لعقد اتفاقية تنازل بموجبها لآل عبدالله عن حقه في حكم تريم مقابل مرتب خصص له أيضاً.

دخلت جنود آل عبدالله إلى تريم بموجب ذلك الاتفاق في موكب حافل قرعت فيه الطبول ونشرت الأعلام، وأطلق الرصاص، استبشاراً بهذا الفتح الذي لم يرق فيه دم، ولم يكلفهم غالياً من ثمن، الأمر الذي تألم منه عبدالقوي غرامة وجعله يضمر في نفسه الثورة والانتقام.

وانتهز غرامة عارضاً من سوء تفاهم بينه وبين آل عبدالله فثار وثار معه بعض آل تميم ووصلته نجدة من يافع سيئون، ونشبت الحرب واضطرب الأمن، واستولى غرامة على المراكز الخارجية كالمحيضرة وحصن الشاطري وغيرهما، واستمرت الفتنة حوالي سبعة شهور حفرت أثناءها خنادق تحت الأرض وأشعل البارود تحت عدد من البيوت فحصل حريق وخراب ودمار، وكان الرصاص المنطلق في الجو لا يسمح للطير بالمرور، وأقبل عبود بن سالم بجنود قدم بهم من مأرب ومن العوالق والكرب وحاصروا تريم، واشتد الحصار على رجال غرامة حتى أكلوا ما لا يؤكل في الاختيار، فاضطر إلى التسليم في ربيع الثاني سنة ١٢٦٣هـ حيث غادر تريم إلى سيئون ومنها إلى المكلا، وبذلك تم احتلال آل عبدالله لتريم أولى المدن الحضرمية الهامة.

❖ غزو سيئون وتريس:

بعد احتلال تريم اتجهت أنظار آل عبدالله إلى سيئون التي يحكمها آل الضبي اليافعيون، وكان بينهم من التنافس على الزعامة والرئاسة والخلافات الداخلية ما بين يافع تريم، الأمر الذي كان سبباً في نجاح الخطة المرسومة

لاحتلالها، وكان أبرز المتنازعين على السلطة في سيئون آل الشيخ علي وآل الشرفي، وقد تطور النزاع بينهم إلى اشتباكات دموية تبادلوا فيها إطلاق النار.

وحلت بسيئون قبل احتلالها ضائقة من الجوع والخوف بسبب انقطاع المواصلات والتهديد المحيط بها من الداخل والخارج حتى اضطر كثير من عائلات يافع إلى الانسحاب منها ومغادرتها، وقيل: إن بعض دعاة آل عبدالله عقدوا معاهدة بين بعض آل الضبي من سكان سيئون وبين آل عبدالله؛ ليفتحوا أبواب المدينة لجنود آل كثير أو يكفوا على الأقل عن مساعدة إخوانهم.

وأقبلت قافلة تحمل الأقوات والذخائر من يافع في الشحر إلى إخوانهم في سيئون فتعرض لها آل كثير في وادي جثمة، وقد انكسر اليافعيون واستولى جماعة من العوامر على القافلة وأتوا بها إلى تريم، الأمر الذي شجع المقدم عبود بن سالم إلى الإسراع بالهجوم على سيئون فقد أقبل عليها بألفي مقاتل من آل كثير والعوامر وآل باجري وآل جابر والحموم، وبعد حصار دام ثلاثة أيام هاجم المدينة من الشرق والغرب، فلم تقاوم يافع طويلاً، وخلصت المدينة لآل عبدالله بعد خمسة عشر يوماً من بداية الهجوم سنة ١٢٦٤هـ.

وحاولت جماعة كبيرة من يافع استرداد سيئون في ربيع الأول سنة ١٢٦٥هـ وباغتوا حاميتها عند الفجر واحتلوا أكثر المدينة، ولكن آل كثير هاجموهم بنحو ثلاثة آلاف مقاتل، واستحر القتل في الفريقين، ودافع اليافعيون دفاع المستميت، ولكنهم اضطروا في النهاية للانسحاب.

ورأى آل كثير أن بقاء تريس الواقعة بالقرب من سيئون في يد يافع خطر يهدد سيئون، فحاصروها شهرين ومنعوا عنها الماء حتى اضطر حاكمها من آل النقيب إلى التسليم، وخرج ناجياً بنفسه في جوار سالمين بن عبدالله أحد رؤساء آل طالب الكثيرين سنة ١٢٦٥هـ.

❖ معركة مرير:

شجعت هذه الانتصارات آل عبدالله على التفكير في غزو الساحل واحتلال الشحر لتكون مركزاً لتجارتهم ومواصلاتهم وقاعدة حربية لبسط نفوذهم على الساحل، فجهزوا جيشاً كثيفاً حاصر الشحر من البر، كما حاصرتها من البحر سفن الأتراك التي قدم بها من جُدَّة السيد إسحق بن يحيى والأمير عبود بن سالم الكثيري، وتحمس آل بريك حكام الشحر ووصلتهم نجدات يافع التي أرسلها القعيطي والكسادي فنشبت معركة حامية في «مرير» بالقرب من الشحر، استبسل فيها الفريقان وانتهت بهزيمة آل كثير وقتل عدد كبير من رجالهم، وكان ذلك سنة ١٢٦٩هـ، وقد سبق في ترجمة الأمير علي ناجي بن بريك تفصيل وافٍ لهذه الحادثة فليرجع إليه من أراد.

❖ غالب بن محسن يعود من الهند:

كانت أنباء الانتصارات تصل إلى الجمعدار غالب بن محسن وهو في الهند فتضاعف من عزيمته وتدفعه إلى مواصلة الكفاح، وقد خلقت هذه الحوادث الدموية في حضرموت بين يافع وآل كثير جواً من الضغينة والتنافس بين غالب بن محسن وأنصاره من جهة وبين عمر بن عوض القعيطي وأنصاره من جهة أخرى، وأخذ كل فريق يهدد ويتوعد ويعمل كل ما في وسعه للفوز والغلبة، وقيل: إن ملك حيدر أباد خشي قيام الفتنة في بلاده بين العرب عندما اشتد النزاع والصراع بين البطلين، فأوعز بترحيل الجمعدار غالب بن محسن عن مملكته.

ومهما يكن من أمر فقد غادر السلطان غالب بن محسن الهند متجهاً إلى حضرموت؛ ليشرف على تنفيذ بقية المنهج الضخم وليقود المعارك بنفسه، وقد وصل إلى سيئون قادماً إليها بطريق ظفار في شهر صفر سنة ١٢٧٢هـ حيث قوبل بحفاوة بالغة واستقبل استقبال الفاتحين.

وهكذا قدم غالب بن محسن إلى حضرموت واسمه ملء الألسنة

والأسماع، وأخباره ملء الأندية والمحافل، فقد أصبح الناس في حضرموت وليس لهم حديث سوى أنباء القتال في تريم وسيئون والاستيلاء عليهما، ثم جلاء يافع عن تريس وغزو الساحل، ومعركة مرير، إلى غير ذلك من الأحاديث التي يكون محورها ومركز الدائرة فيها غالب بن محسن.

❖ الاتحاد قوة لا تغلب:

وحدث ما كان يتوقعه غالب بن محسن من خطر منافسه الكبير الجمعدار عمر بن عوض القعيطي، فقد أيقنت قبائل يافع بأن ما تلقت من صدمات إنما هو نتيجة تفرقها وتخاذلها، فاتحدت تحت قيادة القعيطي وتوجيهه، فتغير الموقف وتكافأت القوى.

حاول السلطان غالب بعد وصوله أن يستولي على شبام وكان القعيطي قد احتلها، فحشد ما لا يقل عن ألفي جندي اتجهت إلى شبام في ذي الحجة سنة ١٢٧٥هـ، فلم يتمكن المهاجمون من الدنو من أسوار المدينة، ودارت المعركة في ضواحيها فانهزم آل كثير تاركين ثلاثة عشر قتيلاً وخمسة وعشرين جريحاً.

وغيّر غالب بن محسن اتجاهه بعد هذه الهزيمة إلى الساحل محاولاً الحصول على منفذ إلى البحر يضمن به سلامة مواصلاته من الخارج، فعقد النية على غزو الشحر وجهز جيشاً مؤلفاً من ثلاثة آلاف مقاتل هاجم بهم المدينة من جميع جهاتها البرية بغتة، دون أن يكون حاكمها علي ناجي بن بريك على استعداد، فلم تكن المقاومة شديدة واستولى المهاجمون على المدينة في جمادى الآخرة سنة ١٢٨٣هـ، وواصل الجيش الكثيري زحفه محاولاً الهجوم على المكلا لاحتلالها، فبدأ بمهاجمة الحرشيات والبقرين واحتلهما بعد قتال عنيف.

وكانت قد وصلت نجدة يافع من الداخل محاولة الدفاع عن الشحر، فلما علمت بسقوطها اتجهت إلى المكلا حيث انضمت إلى جنود الكسادي

للدفاع عن المكلا، فاشتبكت مع المهاجمين في قتال عنيف في ضواحي البقرين انتهى بهزيمة آل كثير وتخليهم عن مراكز البقرين والحرشيات.

وفي ٢٤ من ذي الحجة سنة ١٢٨٣هـ أعد القعيطي حملة كبرى من البحر والبر يقدر رجالها بثلاثة آلاف مقاتل هاجمت الشحر من جميع جهاتها واقتحمت الأسوار، ولم يستطع جيش السلطان غالب المقاومة أكثر من يومين تخلى بعدها عن المدينة تاركاً زهاء أربعين قتيلاً.

لم ييأس غالب بن محسن ولم يضعف من عزيمته هذا الفشل الذي لاحقه في الساحل، فأعاد الكرة لاسترداد الشحر في رجب سنة ١٢٨٤هـ وتمكن من اقتحام المدينة واحتلال جانب كبير منها، ولكن يافع استبسلت في الدفاع واستمرت المعارك بضعة أيام في المنازل والشوارع بالبنادق ثم بالسلاح الأبيض، فاضطر السلطان غالب إلى الانسحاب بجيشه، وكانت خسائره ١٢٠ قتيلاً و٦٠ جريحاً و٢٠ أسيراً.

وعاد السلطان غالب إلى سيئون ليستأنف نشاطه ويعيد التفكير في برامجه من جديد، ورأى أن بقاء آل البكري في مريمة وسط المنطقة الكثيرية خطر يهدد مصالح آل كثير فأجلاهم عنها بدون حرب في ذي القعدة سنة ١٢٨٤هـ إلى شبام، وكردٍّ فعل لهذا التصرف أجلى القعيطي آل زيمة من غربي شبام وهم من آل كثير وأسكن آل البكري في مساكنهم، ثم انتقلوا بعد ذلك إلى الريضة بالقطن.

أما غيل بن يمين التي يسكنها الشناظير من قبيلة لبعوس اليافعية فقد سلمت لآل كثير قبل ذلك بواسطة بيت علي من الحموم الذين اتفقوا مع آل كثير على أن يقوموا بحرب الشناظير ولهم نصف أموال يافع في هذه المنطقة، وبعد مقاومة دامت أربعين يوماً سلم الشناظير في رجب ١٢٧٥هـ، ولم يستطع القعيطي إرسال نجدة لهم لبعد المسافة واشتغاله بالحرب في جبهات أخرى.

❖ الحملة الكبرى على آل كثير:

كان الجمعدار عوض بن عمر القعيطي قد تشاور مع كبار رجال يافع وعقدوا النية على غزو آل كثير في عقر دارهم واسترداد ما فقدوه من أموالهم وبيوتهم في المنطقة الكثيرية، وأعدوا لهذا الغزو سبعة آلاف مقاتل من يافع ومواليهم ومن هنود ورويلة وكرب وقبائل دهم ويام وآل تميم ونهد وأخلاط من القبائل الأخرى.

وفي مستهل شعبان سنة ١٢٨٥هـ بدأوا هجومهم وكانت مدينتا سيئون وتريم الهدف الأول من هذا الزحف، وقد وضع الجمعدار عوض بن عمر مع إخوانه خطة محكمة تكفل نجاح هذه الحملة، ولكن اختلاف قواد الفرق من الجيش القعيطي واستبداد كل رئيس برأيه وعدم تنفيذهم لأوامر القيادة العليا وتسرب الحسد والأنانية إلى من يعنيهم الأمر من يافع، كل هذه الأسباب سببت فشل هذه الحملة فشلاً ذريعاً، أضف إلى ذلك ثبات آل كثير في وجه المهاجمين فقد كانوا يرون في هذا الغزو معركة حياة أو موت بالنسبة لهم، وسيأتي في ترجمة الجمعدار عوض بن عمر تفصيل هذه المعارك.

وبالجملة فقد مُنِيَ هذا الجيش القعيطي على وجه العموم من كل النواحي التي هاجم آل كثير منها بخسائر، الأمر الذي جعل قواد الحملة يفضلون العودة من حيث أتوا قانعين من الغنيمة بالإياب.

وفاة غالب بن محسن:

سبق القول بأن نزول القعيطي في الميدان غيَّر الموقف وأكسب الكفتين تعادلاً، فلم يتمكن يافع من استرداد ما فقدوه في حضرموت، ولم يستطع السلطان غالب بن محسن إرضاء مطامعه في التوسع، وهكذا بقي الحال إلى أن أدركت غالب بن محسن الوفاة بسيئون في شهر رجب سنة ١٢٨٧هـ عن أربعة وستين عاماً حافلة بالجليل الخالد من الأعمال.

والمعروف من شمائله أنه - رحمة الله عليه - كان شهماً مقداماً حسن السيرة متمسكاً بالدين، يقول ابنه السلطان منصور: لا أذكر أن أبي ضربني إلا مرة واحدة، كنت نمت عن صلاة الصبح جماعة في المسجد، فضربني بفَتيلة البندق - بعد أن أقفل باب الحجرة - ضرباً مبرحاً.

❖ خلفاؤه من بعده:

تولى السلطنة بعد وفاة غالب بن محسن ابنه المنصور بن غالب المتوفى بعرفات في ٨ ذي الحجة سنة ١٣٤٧هـ، ثم علي بن منصور المتوفى بسيئون في شعبان سنة ١٣٥٧هـ، ثم جعفر بن منصور الذي توفي سنة ١٣٦٨هـ في جمادى الآخرة، ثم تولاها السلطان الحالي - وهو في ريعان شبابه- الحسين بن علي بن منصور بن غالب، وكان للسلطان غالب بن محسن ابن آخر غير المنصور هو محسن بن غالب تشبث أبناؤه بالاستقلال بحكم تريم، وحدث نزاع وانشقاق بسبب ذلك، ويقول بعض المطلعين: إنهم أجبروا في النهاية على التنازل عن مطالبهم في الاستقلال في سنة ١٩٤٥م.

وقد حصلت حوادث حربية في عهد السلطان منصور بينه وبين القعيطي، لم يكن لها كبير دخل في تغيير الوضع الجغرافي والسياسي لدولة آل عبدالله، ولكن أهم الحوادث في عهده معاهدة عدن المنعقدة بين الدولتين القعيطية والكثيرية في سنة ١٣٣٦هـ والتي تراضى بموجبها الفريقان على إيقاف الأعمال الحربية، وأعلنا فيها عن استعدادهما للتعاون في إصلاح البلاد.

وبمقتضى هذه الحادثة أيضاً اعترف الكثيري بمعاهدة الحماية بين القعيطي والتاج البريطاني على أنها ملزمة لحكومته، وهكذا أصبح الكثيري لأول مرة تحت الحماية البريطانية منذ ذلك التاريخ.

وأهم الحوادث في عهد السلطان علي بن منصور تعيين مستشار إنكليزي

لدولتي حضرموت تعهدتا بأن تقبلا نصائحه فيما عدا الأمور الدينية وتقاليد البلاد، وكان أول مستشار إنكليزي هو المستر إنجرامس، وفي عهد السلطان جعفر بن منصور جردت حكومة عدن حملة لإخضاع عبيد صالح بن عبدات الكثيري أمير الغرفة الذي أبى الخضوع لسلطنة آل عبدالله وكان ذلك في فبراير سنة ١٩٤٥م، وقد تمكنت هذه الحملة من احتلال الغرفة وتسليمها لسلطان سيئون بعد إلقاء القبض على الأمير عبيد صالح وإرساله إلى عدن بالطائرة، حيث واصل سفره إلى سنغافورة التي يملك فيها ضياعاً وعقارات تتألف منها ثروته التي كان يعتمد عليها في حكم منطقة الغرفة، أما في عهد السلطان الحالي فتجري عدة إصلاحات إدارية وثقافية واقتصادية بل وسياسية أيضاً.

❖ حدود السلطنة الكثيرية:

في عهد السلطان جعفر بن منصور تعينت لجنة لتحديد الحدود بين السلطنتين القعيطية والكثيرية مكونة من مندوبي السلطنتين تحت إشراف المستر «شَبرد» المستشار المقيم، وقد انتهت هذه اللجنة المشتركة إلى قرار حاسم في موضوع الحدود وقعت المصادقة عليه رسمياً، وهذه هي حدود السلطنة الكثيرية نقلاً عن الخريطة الرسمية التي وضعت لتبيين الحدود:

تبتدئ في الشمال الشرقي من شرق تريم مباشرة، وتمتد في خط متعرج شرقي جنوبي إلى حصن الضبيعة قرب منطقة الحموم، ثم يذهب الخط في اتجاه غربي جنوبي إلى حسر زبون شمال ريدة المعارة، ويعود الخط في اتجاه غربي شمالي، ثم في اتجاه أقرب إلى الاستقامة منحرفاً قليلاً إلى الشمال إلى أن يحاذي وادي الحرية فيتجه إلى الشمال محاذياً لهذا الوادي حتى يصل إلى الحزم شرق شبام، حيث يمر غربي الحزم وغربي المحجر إلى قارة آل عبدالعزيز، فينحرف غربيها إلى الشمال.

ويدخل في هذه الحدود من الأودية: وادي عدم وأودية مدر وجعيمة

وعيديد وجثمة وأعالي وادي ثبي ووادي بن علي ووادي تاربة وغيرها، وتشتمل على المدن والقرى التي تبتدئ من تريم شرقاً إلى الحزم شرقي شبام غرباً ومن بينها عاصمة السلطنة سيئون، والغرفة والحوطة وجفل وتريس ومريمة وتاربة ومدودة والغرف، وأهم القبائل التي تسكن المنطقة الكثيرية هم: آل كثير والشنافر أي القبائل التابعة لآل كثير مثل آل جابر وآل باجري والعوامر وغيرهم.